Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاتمة

لابد للعمل الفنى الموجه إلى الطفل من خاتمة محددة، فلا تقبل فيه النهايات المفتوحة، التى يفضلها بعض الكتاب (الكبار) لما لها من دلالة استمرار الحياة، واحتمالات التجريب. **أما الطفل فإنه يريد معنى محدداً، وفكرة واضحة، وهذا لا يأتى إلا بأن تكون للقصة أو المسرحية خاتمة هى الحكم النهائى على ما سبق، خاتمة هى الجزاء الحق والقول الفصل، وبهذه الخاتمة يكتمل الشكل الفنى للعمل، إذ أن كل ما له بداية محددة له نهاية محددة أيضاً، يكتمل بها مغزاه الأخلاقى لأن الختام يعنى أن كل شخصية أخذت نصيبها الذى تستحقه بمنطق العدل والإنصاف.**

ومؤلف الحكاية القصصية أو المسرحية، بعد أن يحدد فكرته، وينتخب الشخصية أو الشخصيات التى يجسد من خلالها الفكرة، سيكون أول ما يفعله تحديد نقطة البداية التى يتحرك منها الحدث (أو الشخصية) ونقطة النهاية التى يتوقف عندها. والفائدة المباشرة لتحديد البداية والنهاية قبل البدء فى صنع الحبكة أنهما تساعدان الكاتب على اختيار التفاصيل الجزئية، والحوادث الصغيرة، فيجب استبعاد كل ما لا يقود إلى النهاية المحددة.

وينبغى لنهاية الحكاية أن تكون طبيعية وطريفة غير متوقعة فى نفس الوقت. بعبارة أخرى **لا يصح أن تكون نهاية مفروضة أو متعسفة، بل يجب أن تكون مرتبطة بكل ما سبق ذكره من أحداث، ونتيجة طبيعية له،** ولهذا تعاب القصص التى تنتهى بمصادفة، فلا يعاقب اللص بأنه بعد أن سرق كان يعبر القضبان الحديدية فدهمه القطار، كما لا يصح التعويل على القدر، فيعاقب اللص بأن يصاب بمرض قاتل فى تلك الليلة، ويعتبر هذا انتقاماً إلهياً، لأن كثيراً من الناس يمرضون ويموتون دون أن نرى فى هذا عقوبة، وكذلك الأمر فى حوادث الطرق. إن اللص يعاقب عن طريق الإمساك به متلبساً، أو الاستدلال عليه وهو يتصرف فى المسروق،، وبهذا يتحقق العدل الإلهى بفعل بشرى، ومن خلال النظام الاجتماعى. وهكذا تكون الخاتمة طبيعية، مع هذا ينبغى أن تكون غير متوقعة، لا يفطن إليها القارئ قبل أن يعرفها من القصة، ولا يكتشفها المشاهد للمسرحية قبل